الازمات الاقتصادية خلال فترة النزاع بين الامين والمأمون
(193 ـ 218هـ / 809 ـ 833م)
أ.م.د. هيام عودة محمد

Received: 8/11/2020 Accepted: 1/12/2020 Published: 2021

الازمات الاقتصادية خلال فترة النزاع بين الامين والمأمون
(193 ـ 218هـ / 809 ـ 833م)

أ.م.د. هيام عودة محمد

الجامعة المستنصرية ـ كلية الآداب ـ قسم التاريخ

dr.hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

07703493592

المستخلص:

يتناول البحث دراسة تاريخية للازمات الاقتصادية اثناء فترة النزاع بين الخليفة العباسي الامين واخية وولي عهده المأمون ، وتتضح اهمية البحث من خلال استعراضها للنزاعات السياسية وتأثيرها على الاوضاع الادارية والاقتصادية للدولة العربية الاسلامية . وما تخللها من تغيير بالنظام الاداري والنقدي لأقاليم الدولة في العصر العباسي ، وما تبعه من خروج على السلطة والذي كلّف ميزانية الخلافة الشيء الكثير من ارسال لحملات عسكرية مجهزة تجهيزا تاماً من مركز الخلافة العباسية من جهة ، والاقاليم الشرقية المتمثلة بخراسان وما يتبعها والتي تقع تحت سلطة وادارة المأمون من جهة اخرى .. وفي اثناء فترة النزاع والتي استمرت لخمس سنوات(193- 198) ظهرت تمردات عسكرية ومدنية ضد سياسة الخليفتين الامين وبعده المأمون كلفت خزينة الدولة الكثير ..كما ساد الفساد وعدم الاستقرار الامني اثناءها فازدادت حركات السرقة واللصوصية واستغلال العامة بشكل كبير ، وخربت التجارة والاسواق وارتفعت الاسعار ..حتى استقرار الخلافة للمأمون وعودته الى بغداد والذي عمل على اعادة الامن والاستقرار السياسي والاقتصادي للبلاد ..

الكلمات المفتاحية: ازمات اقتصادية ، الامين ، المأمون.

المقدمة

يتناول البحث "**الازمات الاقتصادية في فترة النزاع بين الامين والمأمون** "بين سنتي (193-218هـ / 809- 833م) ، وهو موضوع شيق يتناول دراسة تاريخية لمراحل النزاع وتأثيرها المباشر على الجانب الاقتصادي وما اصابه من تدهور نتيجة السياسات الادارية والعسكرية الخاطئة وما تلاها من خروج على السلطة والذي كلّف ميزانية الخلافة الشيء الكثير من ارسال لحملات عسكرية مجهزة تجهيزا تاماً من مركز الخلافة العباسية من جهة ، وانقسام الاقاليم الشرقية المتمثلة بخراسان وما يتبعها والتي تقع تحت سلطة وادارة المأمون من جهة اخرى، وما تخلل هذا الجانب من تدهور امني ونقدي القى بظلالة على العامة اولا والخلافة ثانيا .. اعتمادا على مصادر ومراجع متنوعه ، قسم البحث الى مبحثين رئيسيين، تناول الاول منهما فترة خلافة الامين بعدة مواضيع، والثاني تناول خلافة المأمون وما تخللها من نزاعات وازمات تمكن من التخلص منها وتخطيها بعد عودته الى بغداد سنة 204هـ / 819م. وحاولت قدر الامكان الاختصار بتفاصيل المقدمة لتجنب الاطالة بالبحث ...

المبحث الاول : خلافة الاميــن(193- 198هـ / 808- 813 م)

منذ ان ولى الرشيد العهد لأبنائه الثلاثة من بعده [1] وعلق كتاب البيعة في البيت الحرام سنة 186هـ/802م [2] بدأ الصراع سافراً بين العصبيتين العربية والفارسية متستراً تحت ستار الصراع بين الامين والمأمون [3] وظهر هذا الصراع جلياً بعد وفاة الرشيد وتولي الامين الخلافة في بغداد وبقاء المأمون في خراسان ، حيث تظهر من خلف الستار عند استقراء الاحداث شخصيتان رئيسيتان تقفان وراء الاخوين وهما الفضل بن الربيع ، والفضل بن سهل فبرزت الصراعات والفتن السياسية بين الأمين والمأمون منذ سنة (193 هـ / 808 م) و استمر لخمس سنوات كلف الدولة خلالها أموالاً طائلة حتى فرغت الخزينة في عهد الخليفة الأمين[4] و سنتناول هذه الاحداث بشي من التسلسل التاريخي وما تخللها من ازمات اقتصادية كان لها انعكاسها على الواقع العام في انحاء الدولة العربية الاسلامية عامة .. نبدأها بما بذل من الاموال الكثيرة في الفترة التي اعلنت فيها خلافة الامين وهذا امر متبع في شارات الخلافة فقد صرفت الاموال في بغداد وخراسان من قبل الاخوين محمد الامين وعبدالله المأمون [5]

اولاً : بدء الخلاف بين الاخوين

ان دراسة الجانب الاقتصادي للنزاع له ارتباطه الواضع بالوضع السياسي والاداري والمالي العام للدولة بين طرفيها ،المشرق متمثلا بخراسان وما يتبعها وهي تحت سلطة المأمون ، واقاليم الخلافة عامة وبضمنها ما تحت ولاية المأمون وهي تحت حكم الخليفة الامين رسمياً . والتي كان اول بوادرها المالية استرجاع الاموال التي حملها الرشيد معه الى بغداد بأمر الامين وهنا سنذكر اول هذه القرارات والخلافات التي كانت سبباً في التدهور الاقتصادي ومنها:

1- قطع طرق الاتصال – البريد

من أولى الازمات الاقتصادية التي مرت بمفاصل الدولة العربية الاسلامية ، والتي بدأت بوادرها الرسمية سنة194هـ/809م بعد ان أمر محمد الامين بالدعاء لأبنه موسى بولاية العهد بعد المأمون والقاسم[6] فازدادت هوة الخلاف بين الامين والمأمون [7]وخوف المأمون من قطع صلاحياته عن خراسان خاصة بعد ان طلب الامين منه ان يتنازل عن عدد من مناطق خراسان وبأن تكون تابعة للسلطة المركزية، وان يقوم بتعيين صاحب بريد من قبله على خراسان- وهذا الامر له أهميته الخاصة اذا علمنا ان مسؤوليات صاحب البريد تتعدى الى مراقبة اعمال الولاة واحوال الرعية والكتابة بشأن ذلك الى الخليفة بشكل تقارير سرية مستمرة ، لكن الفضل بن سهل شجع المأمون على الرفض قائلاً " محمداً تجاوز الى طلب ما ليس له حق " [8] وهنا بدأت عملية المكاشفة المباشرة فارسل المأمون كتابا للأمين ذكره فيه بالمناطق المتفق عليها بعقد من الرشيد واهمية هذه المناطق واهمية وفرة الاموال فيها وما هي بحاجة الية لحفظ جانب الخلافة في خراسان لان ارسالها او قطع جزء منها سيكون له مردوده السلبي بقوله " قد بلغني كتاب امير المؤمنين يسألني التجافي عن مواضع سماها مما اثبته الرشيد في العقد ، وجعل امره لي ...ثم كنت على الحال التي انا عليها من اشراف عدو مخوف الشوكة، وعامة تتألف عن هضمها، واجناد لا يستتبع طاعتها الا بالأموال وطرف من الافضال ، ولكان في نظر امير المؤمنين لعامته وما يحب من لمِّ أطرافه مما يوجب عليه ان يقسم له

كثيرا من عنايته ، وان يستصلحه ببذل كثير من ماله ..." [9] فرد الامين بكتاب تضمن مطالبته ببعض اموال الكور التي ضمها الرشيد لأخيه مع خراسان والتي ضم وارداتها من الخراج وغيرة الى ميزانية خراسان دون اعادتها الى مركز الخلافة كما يبدو من الكتاب التالي بقولة " ...ان امير المؤمنين الرشيد وإن كان افردك بالطّرفْ، وضمّ ما ضم اليك من كور [10]الجبل ،تأييداً لأمرك ، وتحصيناً لطرفك ، فإن ذلك لا يوجب لك فضلة المال عن كفايتك ، وقد كان هذا الطرف وخراجه كافياً لحدثه، ثم تتجاوز بعد الكفاية الى ما يفضل من رده، وقد ضم لك الى الطرف كوراً من امهات كور الاموال لا حاجة لك فيها ، فالحق فيها ان تكون مردوده الى اهلها ومواضع حقها ، فكتبت اليك أسألك رد تلك الكور الى ما كانت عليه من حالها ، لتكون فضول ردها مصروفة الى مواضعها ...."[11] وهنا بدأت المكاشفة بينهما بالأمور الادارية اولا ومن ثم تطورت الى الاقتصادية وخاصة المالية منها . فيما يخص تجاوز احدهما على الاخر. فعمد المأمون الى قطع الاتصال بينه وبين مركز الخلافة وهذا الامر لن يتم الا بقطع البريد رسمياً بين الجانبين [12]، وهنا سيكون القطع سياسياً وادارياً ومن ثم اقتصادياً حتى كان جواز الطرق حصراً على التجار المعروفين والمشهود لهم فقط. فوجه المأمون " حراسة الى الحد، فلا يجوز رسول من العراق حتى يوجهوه مع ثقات من الامناء، ثم وضع على مراصد [13]الطرق ثقات من الحراس لا يجوز عليهم إلا من لا يدخل الظنة في امره، أو تاجر معروف مأمون في نفسة ودينه، ومنع جواز السبل والقطع بالمتاجر والوغول في البلدان في هيئة الطارئة والسابلة، وفُتشت الكُتب ..." [14] وبالمقابل عمد الامين الى اتباع نفس السياسة، فقد اخذ الفضل بن الربيع سنة 194هـ / 809م بالمراصد لئلا يتجاوز الكتب احد وأصبحت الرسائل لصعوبة وصولها تُحمل بيد النساء سراً بعد ان تخبأ الكتب في عود منقور من أعواد الآكاف – البرذعه، فكانت المرأة تمضي على المسالح [15] لا تهاج ولا تفتش [16]وبعد دخول النزاع بينهما مرحلته العسكرية فسدت خراسان واضطرب عامرها وغامرها على لسان المأمون ، عارضا على الامين الحال وما وصلت اليها اقاليم المشرق بقوله .." مفارقة جبغوية الطاعة ، والتواء خاقان صاحب التبت، وتهيؤ ملك كابل للغارة على ما يليه من خراسان، وامتناع ملك اترار[17]بنده بالضريبة التي كان يؤديها، ومالي بواحدة من هذه الامور يدٌ .."[18]وعندما لم تصل الامور الى الصلح بين الاخوين، ارتأى المأمون العمل عل كونه حاكما مستقلا في المشرق ، فلجأ الى تقوية مركزه اكثر وأكثر في خراسان بتقريب وائتلاف رجالها واولهم الفضل بن سهل الذي سلّم للمأمون بالخلافة ولقبه (بأمير المؤمنين)سنة 196هـ / 811م [19]، عندها ولاه المأمون على المشرق من جبل همذان الى جبل سقينان والتبت طولا، ومن بحر فارس والهند الى بحر الديلم وجرجان عرضاً، وجعل عمالته ثلاثة آلاف درهم، وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين واعطاه علماً وسماه ذو الرئاستين ..وكتب على سيفه بالفضة من جانب رياسة الحرب ومن الجانب الآخر رياسة التدبير، و ولى اخيه الحسن بن سهل ديوان الخراج [20] وهنا بدأ تناثر مقدرات الخلافة واقاليمها على يد بني سهل الفضل واخيه الحسن كما سنرى . ومن ثم عمد المأمون الى تقوية جانبه في المشرق بالصلح مع قادة الاقاليم المجاورة لخراسان وائتلافهم ، ليتفرغ بعد هذا لتصفية أموره مع الامين، حيث اشار عليه الفضل بن سهل بمنح جيغويه وخاقان استقلالهما الذاتي، وارسال الهدايا الى ملك كابل، والتنازل عن الضريبة لملك اترار بنده

لسنته الحالية ، بعدها توجه الى جمع جنده ، فطلب الية الفضل ان يضم من شذ من جنده ليحكم قبضته على الاطراف بسياسة حكيمة .. [21] كما عمل على الموافقة على الصلح مع كاوس ملك اشروسنة بمال يؤديه، وان لا يغزو بلاده ، كما سار على نفس السياسة بعد عودته الى بغداد ..فاذا وردوا بابه شرفهم واسنى ارزاقهم وصلاتهم [22]

2- الانقسام النقدي بين بغداد وخراسان

من الازمات التي مرت بمفاصل الدولة العربية الاسلامية سنة194هـ/ 809م فيما يمكن ان يسمى بالمراحل الاولى للنزاع ، انتهاء الدعاء على المنابر للمأمون والقاسم بأمر الامين والدعاء لابنه موسى بعد ان لقبه الناطق بالحق –وكان طفلا صغيراً- ومن ثم الدعاء لأبنه الآخر عبدالله ولقبه القائم بالحق و أمر لأبنه موسى بولاية العهد بعد المأمون والقاسم[23] وقطع ذكر المأمون [24] وتمزيق كتاب العهد المعلق في الكعبة [25]، فبلغ ذلك المأمون وعلى اثرها تيقن من ان الخلاف وصل الى ذروته ، فلقب المأمون نفسه بأمام الهدى دون ان يلجأ الى ادعاء الخلافة لنفسه وكوتب بذلك [26] وتبعاً لهذا طرأت تغييرات على نقوش السكة في خلافة الامين حيث " صير دور الضرب الى العباس بن الفضل بن الربيع فنقش في السكة بأعلى السطر ربي الله وفي اسفلها العباس بن الفضل ، فلما عهد الامين الى ابنه موسى ولقبه الناطق بالحق المظفر بالله ضرب الدنانير والدراهم باسمه وجعل وزن كل واحد منها عشره " ونقش عليه :

كل عز ومفخر فلموسى المظفر
ملك خص ذكره في الكتاب المسطر [27]

وهنا أرتأى المأمون ان تكون له معاملاته النقدية الخاصة التي تحميه من سيطرة الخليفة ، فعمد سنة 194هـ/ 809م الى سك نقوده الخاصة بمدينة مرو في خراسان اثناء ولايته عليها واسقط عنها اسم الخليفة العباسي الامين [28] فظهر الانشقاق بالعملة المتداولة [29]، وتجرأ المأمون ونقش أسمه على النقود ،ولقب نفسة بلقب الامام و الخليفة مع وجود الخليفة الشرعي في بغداد ، وسميت الدراهم الرباعيات او الرباعية والذي انقص من وزنها اكثر مما انقص الرشيد والامين[30] فقيل ان وزنها كان اربع حبات او يكاد [31] فكانت لا تجوز لمده [32] وبالمقابل أمر الامين سنة 195هـ/ 810م بإسقاط ما ضرب لأخية المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان لأنه لم يكن عليها أسمه [33] وهنا اقتصر التداول بهذه العملة في خراسان فقط ..حيث ذكرت على بعض نقود المأمون لفظة (أمام) – وخاصة نقود سنة 196هـ/ 811م[34]ويستبعد ان تكون هذه النقود قد جرى التعامل بها في أسواق بغداد قبل مقتل الامين اي سنة 198هـ/813م [35] والمعروف ان هذه النقود تعمل على حفظ التوازن في التداول المالي بين المشرق والمغرب في حدود الدولة العربية الاسلامية وبالتالي الاستقرار المالي في التعاملات التجارية الداخلية والخارجية والمأمون بهذا التصرف قد خرج رسميا عن سلطة الامين لهذا قطع البريد عن الامين ، وترك ضرب أسمه على السكة والطراز وتنكر له [36] و رمز الولاء لسلطة الخليفة.

3- اهدار الاموال العامة من قبل الامين

عرف عن الامين انه كان سيء التدبير، كثير التبذير، لا يصغي الى قول المشير [37] ومع مقدرته كخليفة، فلما ولي الخلافة فرّق الاموال [38]، واوصى علي بن عيسى بن ماهان [39] بوصية حين ارسله لقتال المأمون ما يدل على دهاء سياسي ومقدرة فذة اذ قال له: "أمنع جندك من العبث بالرعية والغارة على أهل القرى ،وقطع الشجر وانتهاك النساء ..ومن خرج اليك من جند خراسان ووجوهها فأظهر إكرامه وأحسن جائزته ..وضع عن أهل خراسان ربع الخراج " [40] لكسب ولائهم وتأييدهم، ومعرفته بتأثير المال على الجند وغيرهم بقول المأمون:- [41] " وأكثر الاموال والخزائن قد صارت اليه ، مع ما قد فرق في أهل بغداد من صلاته وفوائده ، وانما الناس مائلون مع الدراهم منقادون لها .. "حسب قول المأمون [42] حيث عمد الامين الى زيادة نفقاته وعطاياه للجند من اجل ضمان ولائهم له، لكن هذه الخطوات كانت لها مردودات سلبيه في التعامل مع جنده ومن ثم افسادهم بكثرة العطايا والاموال التي قدمها لهم، ومنها:

- حين عقد الامين لعلي بن عيسى بن ماهان سنة 195هـ /810م، بالإمارة على الجبل وهمذان وأصبهان وقم وغير ذلك و ولاه حربها وخراجها، اعطاه الاموال ،وحكمه في الخزائن، وامرة بحرب المأمون، وبلغ ما اعطاه مائتي الف دينار و قيل الفي الف دينار، ولولده خمسين الف دينارٍ ،والفي سيف محلّي، وستة الأف ثوب للخِلَع ، وأمده بالرجال والاموال شيئاً بعد شيء [43] وايده بعدد من القادة وامرهم بالانضمام اليه وامدهم بالأموال والرجال [44] واضاف لذلك قيداً من الفضة[45] وقال المقدسي من ذهب بيد ابن ماهان ليأتي بالمأمون فيه [46] وعندما هزم بن ماهان اصبح كل ما معه من الاموال والعدة والكُراع بيد طاهربن الحسين [47]
- بعد ان امر محمد الامين بما سبق لابن ماهان جمع اهل بيته وقادته ومواليه في الشماسية يوم الجمعة وصلى بهم ومعه خاصته ومنهم ابنه موسى والفضل بن الربيع ثم بدأ الاخير بذكر ميزات الخليفة الامين وأحقيته بالخلافة فلم يتكلم احد او يعترض الا محمد بن عيسى بن نهيك من اهل خراسان ونفر من الحرس ، فقال لهم الفضل (ان الامير موسى بن امير المؤمنين قد أمر لكم يا معاشر أهل خراسان من صلب ماله بثلاثة الاف الف درهم تقسم بينكم) لشراء صمتهم وتأييدهم له ولتوليه ابنه موسى من بعده ثم انصرف الناس ،وبالفعل تم له ما اراد ..[48]
- اثناء توجه علي بن عيسى الى همذان استقبل قافلة قدمت من خراسان فسألهم عن الخبر، فقالوا: ان طاهر مقيم بالري ، وقد استعد للقتال، وان المدد يأتيه تباعاً من خراسان وما يليها من الكور ...عندها انفذ الكتب الى ملوك الديلم وجبال طبرستان وما والاها يعدهم الصلات والجوائز، واهدى اليهم التيجان والاسورة والسيوف المحلاة بالذهب وامرهم ان يقطعوا طريق خراسان ويمنعوا وصول المدد الى طاهر ..فأجابوه الى ذلك [49]، والتي اصبحت غنائم بيد جند طاهر بعد هزيمتهم حسب قول الطبري " وغنموا غنيمة كثيره...وبعث بالأسرى والرؤوس الى المأمون " [50] سنة 195هـ /810م
- نرى الجند بعد مقتل علي بن عيسى بن ماهان وهزيمته امام طاهر بن الحسين سنة 195هـ/ 810م يشاغبون ويطلبون الزيادة في الارزاق بقولهم " ان علياً قد قتل، ولا شك ان محمداً يحتاج الى الرجال ، فأطلبوا الجوائز والارزاق، فلعلنا نصيب في هذه الحالة ما يصلحنا، فاصبحوا يكبرون ويطلبون

الارزاق " [51] فيمتنع الامين من تأديبهم بل ويأمر بتوزيع الاموال عليهم [52] ففرق فيهم الامين مالا كثيراً بعد ان وصل شغبهم الى المواجهات العسكرية بينهم وبين القائد عبدالله بن خازم لكن الامين منعه من القتال وآثر الحل الاول [53] فامر لهم بأرزاق اربعة اشهر، ورفع بعضها الى الثمانين [54]

- بعدما قدم على محمد الامين من معسكر المأمون عدد من القادة ، منهم سعيد بن مالك بن قادم و عبدالله بن حميد بن قحطبة والعباس بن الليث مولى امير المؤمنين وغيرهم، الطفهم وقربهم وأمر لمن كان قبض منهم الستة اشهر برزق اثني عشر شهراً، وزادهم في الخاصة والعامة ، ولمن لم يقبضها بثمانية عشر شهراً [55] وكان هذا الاسلوب من نصائح يحيى بن سليم للأمين هي عدم المجاهرة بخلع اخية المأمون انما طلب منه ان " تستدعي الجند بعد الجند، والقائد بعد القائد، وتؤنسه بالألطاف والهدايا وتغرق ثقاته ومن معه وترغبهم بالأموال، وتستميلهم بالأطماع ، فاذا اوهنت قوته واستفرغت رجاله أمرته بالقدوم عليك "[56]
- بعد ان وصل طاهر وجنده الى الاحواز واستولى عليها ..وتمكن احد قادته من تعبئة أصحابه فيها " ودعي بالأموال من اهلها فصُبّت بين يدية ، فقال لأصحابه من احب منكم الجائزة والمنزلة فليعرفني اثره " [57]ثم امتد الى واسط سنة 196هـ/ 811م ، وتمكن هرثمة بن اعين من حلوان[58] ، وهنا شغب الجند من جديد على الامين فعاملهم بنفس طريقته السابقة فأعطاهم رزق اربعة وعشرين شهراً – سنتين- [59] وهو مبلغ اذا ما قيس بأرزاق سنتين متتالتين يظهر ما قد تتعرض له خزينة الخلافة من عجز.
- بعد ان وصل طاهر بن الحسين الى صرصر 196هـ/811م كان لا يأتيه جيش إلا هزمه، واصبح قريبا من بغداد على اعتبار ان قرية صرصر تبعد عن بغداد حسب قول ياقوت الحموي مسافة فرسخين [60]فبذل الأمين الاموال للجند الذين ارسلهم لقتاله فاشتد ذلك على اصحاب طاهر، فسار اليه منهم - وقيل هرب من جند طاهر - نحو خمسة الاف فسرّ بهم الامين ووعدهم ومناهم وفرق فيهم مالا عظيماً وغلف لحاهم بالغالية [61] فسُمّوا بالغالية واعادهم لقتال طاهر، وبعد ان هزم عسكر الامين على يد جند طاهر ، بدأت عملية النهب للسلاح والدواب ، فبلغ ذلك الامين فأستمر بأسلوبه ، فأخرج الأموال من خزائنه وذخائره وفرّقها وجمع أهل الارباض وقوّد منهم جماعه وكان لا يرى احدا وسيما حسن الرواء الا خلع عليه وقوّده وفرّق فيهم الاموال، وأعطى كل واحد منهم قارورة غاليه و خمسمائة درهم ، ولم يفرق في أجناد القواد وأصحابهم شيئاً ، وبالعكس تركهم للجانب الآخر حيث بلغ امرهم لطاهر بن الحسين فراسلهم ووعدهم ومناهم وأغرى أصاغرهم بأكابرهم فشغبوا على الامين، قام النصحاء للأمين ونصحوه بان يقربهم ويعطيهم الامان ويبذل لهم الاموال، لانهم اعلم بالإمكانيات العسكرية التي يتمتع بها هؤلاء القادة ...ولم يفلح قواد الغالية كما سماهم اهل بغداد في قمع ثورتهم واضطرابهم، ففسد الامن، وخرج اهل السجون، وسادت الفوضى، واصبح لا أمل لأهل بغداد الا دخول طاهر اليهم ليستتب الامن .حتى تواكل الفريقان وخربت الدار [62] فقال البغادده :-

قل لأمين الله في أرضه ما شتت الجند سوى الغالية [63]

وهذا الاسلوب المتبع من كلا الجانبين يدل على ضعف الحالة الاقتصادية للجند من كلا الطرفين من جهة وكثرة الاموال المبذولة من اجل كسب المؤيدين وشراء الذمم من جهة اخرى، وهذا كله اضعف الخزينة مع ما كان يصرف من اموال لتجهيز الجند وامدادهم.

- بعد حصار بغداد سنة 197هـ/ 812م نزل زهير بن المسيب الضبي [64]برقة كلواذي ونصب المجانيق والعرادات- وهي اصغر من المنجنيق- وحفر الخنادق ..وهرثمة على نهر بيَّن وعمل عليه خندقاً ، ونزل عبيد الله بن الوضاح بالشماسية، ونزل طاهر البستان الذي بباب الانبار، فلما نزله شقّ ذلك على الامين وتفرّق ما كان بيده من الاموال وبيوت المال، ولم يبق لديه ما ينفقه على الجند، فأمر ببيع ما في الخزائن من الامتعة، وضرب آنية الذهب والفضة دراهم ودنانير ليفرقها في أصحابه، وأمر بأحراق الحربية[65] فرميت بالنفط والنيران، وقتل بها خلق كثير ' فضعف امر الامين وامه زبيدة ، ولم يبق عنده مال ينفقه على جنده وعلى نفسه فتفرق اكثر اصحابه عنه وبقي مضطهدا ذليلاً، والناس في بغداد في قلاقل وهيشات وقتال وحصار وحرق وغرق وسرق. [66] لم تغن عن الخليفة واهله امواله وما بذله من مال لدفعهم للتمسك به وحمايته ..فهو هنا كما وصفه بعض المؤرخين على لسان طاهر بن الحسين بعد ان راسله الامين :" والله ما هذا كتاب مضعوف ولكنه كتاب مخذول " [67] وقول الامين اثناء الحصار" وددت أن الله قتل الفريقين جميعاً، هؤلاء يريدون مالي و أولئك يريدون نفسي " فضعف امره وأيقن بالهلاك سنة 197هـ/ 812م [68]

4: المصـــادرات

من أولى المصادرات التي حدثت عند بدء الازمة ،المصادرة التي قام بها الفضل بن الربيع ببعض اموال المأمون في بغداد ، اذ بعث الفضل الى نوفل الخادم وهو وكيل المأمون والناظر في أمر اولاده ببغداد[69] ،وكان للمأمون معه الف الف درهم ، كان قد وصله بها الرشيد فأخذ جميع ما عنده وقبض ضياعه وغلاته ، فقال بعض الشعراء في ذلك :

أضاع الخلافة غشُّ الوزيـرِ وفُسقُ الأميرِ و جَهلُ المُشير
ففَضْلُ وزير وبكر مشيرِ يؤيدان ما فيه حَتْفَ الأميــرِ
وما ذاك إلا طريقُ غرورِ وشرُّ المسالِكِ طرقُ الغرورِ [70]

وكان قد سبق هذا الامر مراسلات بين الاخوين في هذا الجانب ، اذ راسل المأمون اخيه الامين وطالبه بأمواله وأهله التي في بغداد وطلب من الاخير ارسلها اليه بقوله للفضل بن سهل " إن ولدي وأهلي ومالي الذي افرده الرشيد لي بحضرة محمد – وهو مائة الف الف – وانا اليها محتاج .." فما كان من الفضل الا ان نصحه بقوله " تكتب كتاب طالب لحقك وتوجيه اهلك على ما لا يوجب عليه المنع نكثا لعهدك ، فإن أطاع فنعمه وعافيه ، وإن أبى لم تكن بعثت على نفسك حرباً أو مشاقة، فاكتب اليه " فكتب اليه كتابا اظهر فيه حاجته الى المال لترتيب جنده وحاجته الى اهله بقربة. فرد عليم الامين بكتاب جاء فيه " ...قد بلغني كتابك بما ذكرت ..ومحلك بين لهوات ثغور، وحاجتك لمحلك بينها الى فضلة من المال لتأييد امرك، والمال الذي سُمِّيَ لك من مال الله ، وتوجيهك من وجهت في حمله وحمل اهلك من قبل امير المؤمنين، ولعمري ما ينكر امير المؤمنين رأيا هو عليه مما ذكرت لعامته، ويوجب عليه حقوق اقربيه وعامته، وبه الى ذلك المال الذي ذكرت حاجة الى تحصين أمور المسلمين ، فكان

أولى به إجراؤه على فرائضه ورده على مواضع حقه، وليس بخارج من نفعك ما عاد بنفع العامة من رعيتك، اما ما ذكرت من اهلك ..لم ارَ من حملهم على سفرهم مثل الذي رأيت من تعريضهم بالسفر للتشتت ، وإن أرَ ذلك من قبلي أوجههم اليك مع الثقة من رسلي إن شاء الله " [71]

- المصادرات لأموال بني هاشم التي قام بها طاهر بن الحسين عند دخوله الى بغداد : فقد سمى طاهر الارباض التي خالفها أهلها، ومدينة المنصور، وأسواق الكرخ، والخلد، **دار النكث** وقبض ضياع مَنْ لم يخرج اليه من بني هاشم ،والقواد، وغيرهم وأخذ أموالهم فذلوا وانكسروا، وذل الاجناد ،وضعفوا عن القتال [72] ولكن بعد تسليم عدد من قادة الامين و ما كان من معركة قصر صالح كاتب طاهراً القواد الهاشميين وغيرهم ممن أخذ ضياعهم ودعاهم الى البيعة للمأمون فأجابه جماعة منهم وكاتبه غيرهم وصارت قلوبهم معه [73] فهذا يدل على ان اسلوب حرب طاهر لهؤلاء الهاشميين العباسيين هو الحرب الاقتصادية بعد ان قبض ضياعهم واموالهم فكانت خطة لإجبارهم على الحضور وإعلان البيعة للمأمون بعدما تركوا أرباضهم وضياعهم دون ان يلتقوا بطاهر وجنده...

5 : دمـار بغـداد اثناء الحصار

بعد استمرار النزاع ومن ثم القتال بين الامين والمأمون، فسد الحال، ونفذت الاموال، وكثر الخراب والهدم حتى درست محاسن بغداد [74] واصبح الناس في بغداد في قلاقل وهيشات وقتال وحصار وحرق وغرق وسرقه، ورمي بالمنجنيق ،بحصار دام خمسة عشر شهراً [75] وسنذكر هنا بعض هذه الاحداث وخاصة الاقتصادية منها والتي اضعفت بغداد وأساءت احوالها:

- اثناء حصار طاهر لبغداد سنة 197هـ /812م ولى سعيد بن مالك بن قادم على الاسواق وشاطئ دجله وما اتصل به، وأمره بحفر الخنادق وبناء الحيطان في كل ما غلب عليه من الدروب وأمده بالأموال والرجال ، فكثر الخراب ببغداد والهدم حتى درست أغلب المنازل ... واستمر في هذه السياسة مع أهل الارباض فأرسل طاهر الى اهل الارباض من طريق باب الانبار وباب الكوفة وما يليها، فكلما أجابه أهل ناحية خندق عليهم – حصرهم بخنادق – ومنْ أبى إجابته قاتله، وأحرق منزله [76] فضلا عن انه أمر بالهدم والاحراق بعدما ناله من معركة قصر صالح ،او ما تسمى حسب قول المسعودي بالمعركة الحاسمة، فهدّم دور من خالفه ما بين دجله، ودار الرقيق، وباب الشام، وباب الكوفة الى الصراة، وربض حميد، ونهر كرخايا [77] وهم بهذا عملوا على قطع الطرقات وفصل المناطق احداها عن الاخرى ليسهل تقسيمها والسيطرة عليها من جانب جند طاهر وبالمقابل القضاء على حركات التجمع التي يمكن ان يكون لها وجود بين العامة في مناطق بغداد وخاصة اسواقها -على اعتبار ان الاسواق كانت وما تزال مراكز تجمع مختلف الفئات ومراكز التبادل الاقتصادي داخل المدن – يبدو ان الهدم والاحراق لم يكن من جانب رجال طاهرٍ فقط انما من جانب رجال الامين ايضاً ،بعد ان تأكد له دخول طاهر الى بغداد ، حيث أمر بأحراق محلة الحربية فرميت بالنفط والنيران، وقتل بها خلق كثيره [78] ثم اوكل الامين علياً افراهمرد بقصر صالح ،وقصر سليمان بن المنصور الى دجلة فألَح الاخير بأحراق الدور والدروب والرمي بالمجانيق، مما ادى الى القول ان بغداد قد وحشت وخربت فقال الشاعر العباسي حسين الخليع [79] – وكان احد الشعراء الذين اتصلوا بالأمين - قصائد في رثاء الامين و وصف بغداد الشي الكثير منها قوله:

أتسرع الرحلة أغذاذا عن جانبي بغداد أمــاذا
أما ترى الفتنة قد ألفت الى أولي الفتنة شــذاذا
وانتقضت بغداد عمرانها عن رأي لا ذاك ولا هذا
هدماً وحرقاً قد أباد أهلها عقوبــةً لاذتْ بمــن لاذا
ما أحسن الحالات ان لم تعد بغداذ في القلة بغداذا (80)

- امتد الحرق من قبل جند طاهر الى احراق منازل وقصور الامين بالخيزرانية [81] وكانت النفقة عليها قد بلغت العشرين الف درهم [82] وحرق قصر الخلد وما فيه[83]
- مما يرد ذكره في هذا الجانب حرق جانب مهم في بغداد اهم مما ذكر سابقاً، وهو حرق الدواوين التي احترقت في الفتنة ، ولم يرد ذكر الى ترتيب الدواوين الا في سنة 203هـ /818م وهي اول سنة يوجد حسابها في الحضرة بعد الفتنه، وقد اوردها ابن خرداذبة بسجل دقيق لمقادير الخراج في السواد .. [84]

6 : سلب الاموال وحركات اللصوصية

وكان على عدة انواع نذكر منها سلب الاموال العامة والخاصة على يد العامة والثائرين ضد سلطة الامين وانهيارها ودخولهم في شظف العيش من جهة، والقادة من جهة اخرى وهم قادة المأمون من جهة و رجال الامين الرسميين من جهة اخرى مستغلين سلطاتهم اثناء فترة الحرب، حيث ذكرنا فيما سبق دخول عناصر متعددة تحت امرة الامين ممن لم يعرف لهم امان او اخلاق، وقد وصف الرفاعي ما اصاب بغداد من سلب ونهب وتحريق وتخريب وفتنة شعواء وقتل ودماء قد نتركه لشعراء العصر .. [85] :-

- بعد موقعة قصر صالح سنة 197هـ / 812م هدم دور من خالفه ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفة الى الصراة وربض حميد ونهر كرخايا اطلق عليها اسم **دار النكث** ، فكان أصحابه اذا هدموا داراً أخذ أصحاب الامين – العيارين - أبوابها وسقوفها ،واثواب اهلها [86] فيكونون أشد على أهلها ، فقال شاعر منهم :-

لنا كل يوم ثلمة لا نسدهـــــــــا يزيدون فينا يطلبون وننقــص
اذا هدموا داراً أخذنا سقوفـــــــــها ونحن لأخرى غيرها نتربــصُ
فإن حرصوا يوماً على الشر جهدهم فغوغائنا منهم على الشّر أحرص

- ظهرت فئة من العامة للدفاع عن بغداد وغايتها جمع المال وعرفوا باسم العيارين وباسم العراة [87] فكما ذكرنا بعد دخول بغداد من قبل طاهر بن الحسين سنة 197هـ / 812م قام بإحراق ونهب الدور والدروب ما فيها من ضياع واموال للهاشميين وللقادة فضلا عن المناطق التي خالفها اهلها فاطلق عليها تسمية **دار النكث**، فذل الاجناد وانكسروا وضعفوا عن القتال، إلا ان هذه الطائفة الجديدة ظهرت على الساحة في هذه الفترة وهم باعة الطريق، والعراة، والأوباش، وأهل السجون، والطرارين، وأهل السوق ، فكانوا ينهبون أموال الناس .فكان طاهر لا يفتر في قتالهم، لكن نشاطاتهم بدأت بالازدياد بعد أن سلّم وأستأمن علي أفراهمرد الموكل بحماية قصر صالح، ومحمد بن عيسى صاحب شرطة الامين لطاهر بن الحسين سنة 197هـ/ 812م وهذا يعني نهاية الامين، فأقبل هؤلاء الغواة من العيارين ،والاجناد، وباعة الطريق، فاقتتلوا داخل قصر صالح قتالاً عظيماً ، قتل فيه من أصحاب طاهر جماعة

كثيره ومن قواده جماعه ،ولم تكن وقعة قبلها ولا بعدها أشد على طاهر منها [88] حتى كان الرجل من العيارين والحرافشة من البغاددة يأتي عرياناً – دون سلاح- في اوساطهم التبابين والميازر وقد اتخذوا لرؤوسهم دواخل من الخوص وسموها الخوذ، ومعه تحت ملابسه باريه [89]مقيّره ، وتحت كتفة مخلاة [90] وفيها حجارة ، فاذا ضربه الفارس من بعيد بالسهم اتقاه بباريته فلا يؤذيه، واذا اقترب منه رماه بحجر في المقلاة فأصابه، فجعل الخراساني كلما رمى بسهم استتر منه العيار فوقع في باريته أو قريباً منه فيأخذه ويتركه معه، وصاح **دانق** أي ثمن النشابة دانقاً لمن احرزه، فلم يزالا كذلك حتى فنيت سهام الخراسانية .. وهزم القائد الخراساني وهو يقول؛ ليس هؤلاء بناس [91] وهنا لابد من الاشارة الى ان هؤلاء قد اتخذوا لهم مراتب عسكرية منظمة ولها رموزها الخاصة ففيهم المقاتلة والنقيب والقائد والامير ..حيث وصفهم المسعودي بدقة [92] لذلك قرر ان يحاربهم بشكل آخر ضرباً على الوتر الاقتصادي أيضاً ، فأمر بمنع التجار والملاحين عنهم ، ومنع مَن حَمل الأقوات من البضائع والدقيق وغيرها ووضع الرصد عليهم ، وشدّد في ذلك..[93] فأخذ الامين يتخبط ويؤذي العامة في بغداد ، فأمر قائدا من قواده يقال له ذريح ان يتبع اصحاب الاموال والودائع من اهل الملة وغيرهم ومعه آخر يدعى بالهرش ، فأمر بجمع الاموال وأخذها ، فكان يهجم على الناس في منازلهم ليلاً ونهاراً ، فأشتد ذلك على الناس وأخذوا بالتهمة والظنة، وفرّ الاغنياء من ذرح والهرش بحجة الحج [94] فقال مسكوية " فاستكلب العيارون والعراة وسلبوا من قدروا عليه من الرجال والنساء والضعفاء من أهل الملة والذمة فكان منهم في ذلك ما لم يبلغنا مثله.." فلما طال ذلك بالناس خرج عن بغداد من كانت به قوة وكان أحدهم اذا خرج أمن على ماله ونفسه ، وكان مثلهم كما قال الله تعالى " فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره مِنْ قِبَلِهِ العذاب " [95]وخرج منها قوم بعلة الحجّ ، ففي ذلك يقول الشاعر :

أظهروا الحج وما ينوونه بل من الهرش يريدون الهرب
كم أناس أصبحوا في غبطة وكل الهرش عليهم بالعطب [96]

وهذا الامر يجمع بين الشجاعة لهؤلاء العامة من جهة والجوع وشظف العيش الذي عانوه بسبب سياسة طاهر الاقتصادية ضد أهالي بغداد كما سبق واشرنا حيث منع وصول الامدادات والمواد الغذائية اليهم مما ادى الى الجوع وارتفاع الاسعار..[97]،فاصبح بعدها الناس في نهم للحصول على المال بأي طريقة ..ووصف احد الشعراء خراب بغداد وصعوبة العيش فيها بقوله :

بكيت دماً على بغداد لما فقدت غضارة العيش الانيق
تبدلنا هموماً من سرور ومن ســـــعة تبدلنا بضيق
أصابتها من الحساد عيناً فأفنت أهلـــــــها بالمنجنيق
فقوم أهرقوا في النار قسراً ونائحة تنوح على غريـــقٍ [98]

7- النشاط التجاري في بغداد خلال فترة النزاع

تتأثر الحركة التجارية بشكل كبير بمدى الاستقرار العام والوضع الامني في البلاد، وحسب ما ذكر من سوء للأوضاع الادارية والسياسية في فترة النزاع بين الامين والمأمون، فان الطرق التجارية الرابطة بين الاقاليم وخاصة المشرق قد توقفت بأمر الاخوين، والاوضاع السياسية غير المستقرة قد اثرت سلباً على التبادل التجاري، والتبادل النقدي اذا ما عدنا الى النقود التي بدأت تسك في الاقاليم

الشرقية المنفصلة تحت سلطة المأمون .. فضلا عن الحركات الانفصالية في اغلب مدن واقاليم الخلافة والتي اثرت على التبادل التجاري ايضا ومقدار الخراج المقدم.. كما لا ننسى حركات اللصوصية والنهب والتدمير التي طالت الاسواق في بغداد وغيرها من مدن العراق، كل هذا وغيره ساهم بشكل فعّال في تدهور التجارة طوال هذه الفترة حتى عادت واستقرت باستقرار خلافة المأمون بغداد، ومنها:

1- سلب اموال الكثير من التجار[99] وخاصة بعدما هاجت الفتن في الامصار [100]واتخاذ اللصوص وقطاع الطرق من العيارين سبيلا للتلصص والسلب والنهب [101] لهذا طلب التجار الامان من طاهر بن الحسين وخرجوا عن بغداد لما عمَّ البلاء حسب قول المسعودي " أجتمع التجار بالكرخ على مكاتبة طاهر وانهم ممنوعون من الخروج اليه، ومغلوب عليهم وعلى اموالهم، وان العراة هم الافة..." [102]

2- تعطل الاسواق بسبب الحروب الدائرة بين الجانبين من جهة والعراة او العيارين والجند من جهة اخرى، وفي ذلك يقول ابو يعقوب الخرمي:

الكَرْخ أسواقُـــه مُعَطـــلة يـستن عَيّارُها وعابرها
خَرَّجَتِ الحربُ من أراذلهم أُسود غِيلٍ عَلَتْ قساورها [103]

3- تسليم امر الاسواق وشاطئ دجلة لشخصية من اعوان طاهر للامساك بالجانب الاقتصادي داخل بغداد على اعتبار مركز السوق الاقتصادي من جهة ومركز شاطئ دجلة في عمليات التبادل التي تجري داخل هذه الاسواق لهذا فيمكن ان نعتبر هذه الخطوة من المراحل الاساسية في السيطرة واضعاف الجانب الاقتصادي في بغداد، فضلا عن ان عمليات الهدم هي انهاك للجانب المادي عند العامة اولا والمسؤولين عن بغداد ثانياً .

4- عند حصار الامين ببغداد سنة 197هـ/ 812م، نزل زهير بن المسيب الضبي برقة كلواذي ونصب المجانيق والعرادات وحفر الخنادق، وكان يخرج في الايام عند اشتغال الجند بحرب طاهر ، فنزل الماطرة مما يلي كلواذا فيرمي بالعرادات ويعشر ما في السفن من أموال التجار الواردة من البصرة و واسط ، فشكا الناس منه لطاهر [104] لما اصابهم .

5- منع التجار من القدوم الى بغداد بشيء من البضائع والاقوات [105] ووضع الرصد عليهم بقرار طاهر بحرب اهل بغداد اقتصادياً، فأمر بمنع التجار والملاحين عنهم، ومنع مَن حَمل الأقوات من البضائع والدقيق وغيرها، وشدّد في ذلك، وصرف التي تحمل فيها الى الفرات حيث صرفت السفن من بغداد الى البصرة وغيرها، فأشتد ذلك عليهم، وغلت الاسعار، فوصل ثمن الخبز في حد المأمونية عشرين رطلا بدرهم وفي حد المحمدية رطل بدرهم فضاقت النفوس واشتد الجوع وصاروا في أشد حصار [106].

6- سيطرت جماعة من الخارجين اطلق عليهم الزط على طريق البصرة التجاري ايام الفتنه بين الامين والمأمون ...، قال عنهم ابن خلدون " انهم قوم من اخلاط الناس غلبوا على طريق البصرة وعاثوا وافسدوا البلاد" واصلهم من اسيا كانوا يسكنون شواطئ الخليج[107]

المبحث الثاني
الازمات الاقتصادية بعد مقتل الامين وتولي المأمون الخلافة (198-218هـ/ 813- 833م)

بعد مقتل الامين سنة 198هـ / 813م على يد جند طاهر بن الحسين، ارسل براسه الى المأمون في خراسان [108]...فوضعت الحرب اوزارها وأستوثق الناس في المشرق والمغرب على طاعة المأمون والانقياد لخلافته [109] وهو امر واقع في الساحة السياسية لكنه في واقع الحال كان كالرماد الذي يخبئ تحته الجمر الذي ينتظر من يشعله. وبقيت مشاكل الفتنه ونتائج الحرب الاهلية دون حل تواجه المأمون ووزيره ابن سهل .خاصه بعد ان حاول المأمون الاستقرار في خراسان بمساعدة اهلها والفضل بن سهل الذي زيّن له الامر متظاهراً بعدم الاستقرار في العراق – وهذا هو بالفعل ما كان يرمي اليه الفضل وعمل على تنفيذه اسقاطاً لمكانة بغداد ومركز الخلافة، والعمل على ابعاد المأمون عن اهله وعدم وصول الاخبار اليه وولى الحسن بن سهل على العراق لإتمام ما بدأه الفضل في خراسان ، لكنه واجه تحدياً عنيفاً من مركز الخلافة العباسية في بغداد كاد ان يطيح بخلافته التي نشأت بين احضان الخراسانيين، ففضل العودة الى بغداد ومواجهة التحديات الجديدة في بغداد باعتباره خليفة المسلمين ...فخرج من خراسان سنة 202هـ /817م قاصداً بغداد ووصلها سنة 204هـ /819م ، فقضى ما يقرب من العامين في طريقه ... وفي هذا عدة اراء للمؤرخين لا مجال لذكرها. وعند هذا القرار بالعودة الى بغداد يبدو ان الوضع الاقتصادي العام له كان ضعيفاً جدا حسب قوله لأحمد بن ابي خالد الاحول ".. يا احمد إني أشم رائحة العراق . قال احمد: فأجبته بغير جوابه وقلت له ما أخلقه، فقال : ليس هذا جوابي ولكنّي أحسبك سهوت أو كنت مفكراً . قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال: فيمَ فكرت ؟ . قال : قلت فكرت في هجومنا على بغداد وليس معنا الا خمسون الف درهم مع فتنه غلبت على قلوب الناس واستعذبوها فكيف يكون حالنا إن هاج هائج أو تحرك متحرك . قال : فأطرق ملياً ثم قال : صدقت يا أحمد ما أحسن ما فكرت ولكني أخبرك . الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة – يعني بغداد – ظالم ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم ، فأما الظالم ليس يتوقع الا عفونا وإمساكنا ،وأما المظلوم فليس يتوقع ان يُنصف إلا بنا ، ومن كان لا ظالماً ولا مظلوماً فبيتُه يسعه . فو الله ما كان الا كما قال " [110] وبالفعل توجه المأمون نحو بغداد ودخل الرصافة في شهر صفر سنة 204هـ [111] لكن ظهرت بعض التمردات منها ما حمل صبغة عصبية وعرقية وسياسية، وهي اتمام لما بدأ من مراحل سابقة من شغب واعمال لصوصية اختلف في آليته بعد ان اصبح العراق وبالتحديد بغداد تابعة للخليفة في خراسان قبل وصوله الى بغداد واستمرت هذه الحالة من سنة 198هـ /813م حتى دخل فيها المأمون الى بغداد .. فكان عليه التعامل معها والقضاء عليها ومنها:

1- **شغب الجند بقادة المأمون**

بعد مقتل الامين في بغداد وبعد دخول طاهر وهرثمة اليها ، اصبح طاهراً [112]الرجل الاكثر نفوذا حينها ، لذلك طالبه الجند بأرزاقهم بعد مقتل الامين بخمسة ايام فقط لكن لم يكن معه شيء من الاموال فثاروا به وضاق بهم ، فخشى منهم وهرب الى عقرقوف، ولما وصلها قام بمن معه من القادة بالتعبئة لقتال الجند الثائرين مع أهل الارباض ببغداد، فلما بلغ ذلك القواد المختلفين عنه والاعيان من اهل

المدينة خرجوا واعتذروا، وسألوه الصفح عنهم وقبول اعتذارهم ، فقال لهم : " ما خرجت عنكم إلا لوضع السيف فيكم وأقسم بالله العظيم عز وجل لئن عُدتُم لمثلها لأعودن الى رأيي فيكم، ولأخرجن الى مكروهكم، فكسرهم بذلك، ومن ثم أمر لهم برزق أربعة أشهر" [113] وهنا لابد من ملاحظه اسلوب التعامل الذي اختلف بعد دخول طاهر الى بغداد وتعامله مع الجند الذي كان مبنياً بالدرجة الاولى على الحديث من موقع القوة لا من موقع الخذلان الذي عانى منه الامين سابقا حين شغب به الجند لأكثر من مرة ، فكان الاخير يأمر لهم بالأرزاق مع مسامحتهم عما يفعلونه بحقه ..لكن طاهراً هنا قد انذرهم بان يضع فيهم السيف ان عادوا لمثل عملهم مع كسبهم بإعطائهم ارزاق اربعة اشهر، فضمن ولاؤهم ... ولكن بعدما طغت شخصية الفضل بن سهل على القيادات في العراق متمثلة بشخص طاهر بن الحسين [114]وهرثمة بن اعين، اصبح المسيطر الاول على الامور الادارية والعسكرية ولقب **بذي الرياستين** متمتعا بنفوذ لا حدود له، كما اصبح اخوه الحسن بن سهل والياً على العراق والاقاليم التابعة له، اما القادة العسكريون فقد حرموا من الامتيازات التي يستحقونها [115] وبالمقابل وصلت اموال وثروات القيادات العليا الى ما يفوق الوصف وهذا الامر انطبق على الحسن بن سهل وبرز واضحا بما ذكر في وصف الاموال التي بذلها الحسن اثناء حفل زفاف المأمون بابنته بوران... [116]

وبعد عودة المأمون الى بغداد سنة 204هـ/ 819م ، عمد الجند فيها الى الكتابة للمأمون كتباً وطرحوا رقاعاً [117]في المسجد يسألونه ارزاقهم، وكان قد وعدهم ان يعطيهم ارزاق ستة اشهر، قالوا: فأعطاهم ذلك يوم الخميس لسبع بقين من شهر صفر، فتولى إعطاء الجانب الغربي حُميد بن عبدالحميد ووعدهم ان يعطيهم رزق شهرين لتمام ستة اشهر فرضوا بذلك [118]

2 - التمردات ضد خلافة المأمون

- من اولى التمردات ضد المأمون، الخروج عن طاعته من قبل العباسيين في بغداد، حينما بلغهم الخبر بولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) [119] واستقراره في خراسان، فهاجوا وثاروا ورفضوا البيعة وقالوا لا تخرج الخلافة من ولد العباس وخلعوا المأمون وبايعوا عمه إبراهيم بن المهدي خليفة عليهم ولقبوه بلقب **المبارك**، وعسكروا فحاربهم عامله على العراق الحسن بن سهل، فهزموه ...وبعد مقتل الامام الرضا قرر المأمون العودة إلى بغداد بعد أن زالت الأسباب التي دعت إلى غضب أهلها فوصلها سنة 204 هـ /819م حيث أقبل الناس على مبايعته والترحيب به، وعفا المأمون عن عمه إبراهيم بن المهدي ثم عزل الحسن بن سهل وأمر الناس بلبس السواد مرة ثانية.. [120]
- الحركات الثورية ضد سلطة الحسن بن سهل في العراق ، فكان الشغب في بغداد بين جند الحربية والحسن بن سهل بعد قتل هرثمة على يد المأمون ، فبعث الحسن بن سهل الى والي بغداد علي بن هشام أنْ ماطل الجند من الحربية أرزاقهم ولا تعطهم ... لكن القتال قد نشب بين الجانبين سنة 200هـ/ 815م وقاتل الحربية لثلاثة ايام على قنطرة الصراة ثم وعدهم علي بن هشام برزق ستة أشهر بشرط ادراك الغلة ، فسألوه تعجيل خمسين درهماً لكل رجل منهم ينفقونها في رمضان فأجابهم الى ذلك وجعل يعطيهم ، لكنة هرب بعد جمعة من الحربية ونزل بصرصر لأنه لم يفِ لهم بإعطاء الخمسين الى ان جاء عيد الاضحى .. [121]

- خروج نصر بن سيّار بن شبث العقيلي سنة 198هـ / 813م فظهر في ناحية كيسوم شمالي حلب ، وكان في عنقه بيعة للأمين وكان له فيه هوى ، فلما قتل الاخير أظهر نصر الغضب لذلك فتغلب على ما جاوره من البلاد ، فاجتمع عليه خلق كثير من الاعراب واهل الطمع ، فامر المأمون عبدالله بن طاهر بن الحسين الى حرب نصر .. بعد خروج ابيه الى خراسان بستة اشهر، فعقد له لواء عليه بصفرة ما يكتب على الالوية وزاد فيه المأمون يا منصور ..[122] وقد اقام عبدالله على محاربة نصر خمس سنين حتى طلب الامان ، فكتب عبدالله الى المأمون يعلمه ، فأمر الاخير ان يكتب له كتاب أمان اورد ابن طيفور نسخه منه .. حتى وجه عبدالله نصر بن شبث الى بغداد سنة 210هـ /825م [123]
- خرج عبيد الله بن السري في مصر بعد ان ضعفت السلطة المركزية في بغداد نتيجة الفتن والحروب التي تخللت عصر الأمين وأوائل عصر المأمون الأمر الذي أدى إلي قيام بعض الثورات كان أخطرها ثورة مصر، ذلك أن الأحوال في مصر كانت مضطربة ففريق كان يؤيد الأمين وفريق آخر كان يؤيد المأمون وفريق ثالث بزعامة السري بن الحكم وأولاده يعمل لحسابه الخاص ويضرب فريقا باخر بغية الاستقلال بمصر...فوجه المأمون عبدالله بن طاهر عند عودته من هزيمة نصر بن شبث الى حرب عبيدالله بن السري في مصر سنة 210هـ / 825م .. فتوجه اليه وحاصره ورفض كل المغريات التي قدمها بن السري[124] حتى طلب الامان .. واقام بعدها عبدالله بن طاهر واليا على مصر والشام .[125] ثم ظهرت ثورات علوية متعددة في مختلف انحاء الدولة العربية الاسلامية في الكوفة ومكة والمدينة واليمن [126]بسبب الامعان بالمظالم ،. وربما ما كان من موقف المأمون وعلاقته بالإمام الرضا (عليه السلام) ومن ثم مقتلة الاثر الواضح في ازدياد الحركات العلوية ضده بشكل ملحوظ لا مجال لذكر تفاصيله في هذا البحث لكننا سنوردها بشكل بسيط ومنها :
- خروج ابن طبا طبا العلوي(محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب "عليه السلام "[127] بالكوفة وعلى قياداته ابي السرايا فغلبوا على السواد والكوفة وبيّض [128] سنة 199هـ / 814م يدعوا الى الرضا من ال محمد" صلى الله علية واله وسلم" والعمل بالكتاب والسنة ، في خلافة المأمون [129] بعد ان خلا العراق من الخليفة ، وقيل عن سبب خروجه هو توجيه الحسن بن سهل على العراق ، وتحدث الناس بالعراق ان الفضل بن سهل قد غلب على المأمون وانه انزله قصرا حجبة فيه عن اهل بيته وقواده وانه استبد بالأمر دونه ، فغضب لذلك بنو هاشم ووجوه الناس، وهاجت الفتن في الامصار [130]
- خروج ابي السرايا السري بن منصور الشيباني واتباعه ، اكمالا لثورة ابن طباطبا ، وكان من رجال هرثمة بن اعين ويقال انه قطع ارزاقه فغضب ومضى الى الكوفة فبايع ابن طباطبا ، ولما مات الاخير بقي بالكوفة واطاعه اهلها،وظل يقاتل جيوش المأمون ..حتى ارسل له طاهر هرثمة بن اعين فقضى عليه [131] وقتل معه الكثير من العلويين... [132]
- خرج بمكة الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) المسمى بالافطس، فغلب عيها وبيّض [133] وكان من اتباع ابي السرايا فنزع كسوة الكعبة وكساها كسوة انفذها ابي السرايا من الكوفة ، وتتبع ودائع بني العباس وأتباعهم وأخذها وأخذ أموال الناس بحجة الودائع ، فهرب الناس منه ، ومما زاد في حركات النهب ان بعض من اتباعه تطرقوا الى قلع شبابيك الحرم

وأخذ ما على الاساطين من الذهب وهو نزر قليل لا يتجاوز المثقال [134]، واخذ ما في خزانة الكعبة ..فلما قتل ابو السرايا تغير عليهم الناس فاتجهوا الى انتخاب **محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي " عليه السلام"** ..وبايعوه وسموه بأمير المؤمنين .. فارسل لهم ابن المسيب فظفر بهم وحملهم الى المأمون هو وعده من اهل بيته بقول الدينوري [135] سنة 200هـ/ 815م فأمنوه وسار الى العراق سنة 201هـ / 816م فسيرة الحسن بن سهل الى المأمون بمرو ومن ثم صحب المأمون عند عودته الى بغداد ومات في جرجان [136] ومن مطالعة الروايات يبدوا انه خرج للتصدي للفتن التي بدأت هذه الفترة ....

- خروج علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) في البصرة فغلب عليها وبيّض [137] لإظهار خروجه على السلطة العباسية .
- خروج محمد بن محمد بن زيد العلوي [138]الذي هجم على دور بني العباس في الكوفة ودور مواليهم واتباعهم ، فخربها وانتهبها ، فلم يكد هرثمة بن اعين ينتهي من قتال ابي السرايا حتى نُدب لقتال محمد العلوي ، واستطاع هرثمة ان يعيد السكينة والامن الى المدينة ..وما برح مكانة حتى اتته كتب المأمون بتوليته الشام والحجاز ..فأبى ان يذهب قبل ان يقابل المأمون ليبصره بأسباب هذه الثورات المتلاحقة ضد حكمه منذ مقتل الامين ، ويطلب اليه الانتقال الى بغداد دار خلافة اباءه واجداده وليتوسط سلطانه ويكبح جماح الطامعين .. لهذا توجه هرثمة الى خراسان للقاء المأمون لكن الفضل قد سبقة واوغر صدر المأمون ضده حتى لا تفضح نواياه ، فكان اللقاء حاداً بينهما مما استدعى بالمأمون بان يأمر بسجن هرثمة ومن ثم قتله في حبسه ..فمات هذا القائد العظيم ضحية للسعاية والمنافسة ومن جراء اعمال البطانة ودسائس الحاشية .. مما زاد من الفتن والقلاقل في بغداد لعدة شهور [139]
- خرج بالمدينة محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) فغلب وبيّض [140]
- خرج باليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد فغلب وبيض [141] سنة 200هـ / 815م بعد ان بلغه خبر ابي السرايا وكان فيها اسحاق بن موسى عاملا للمأمون، استولى على اليمن وسمي ب –الجزار – لكثرة من قتل باليمن من الناس وسبى وأخذ الاموال [142]
- وفي سنة 207هـ/ 822م خرج العلوي عبد الرحمن بن احمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب باليمن يدعو الى الرضا من ال محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، فوجه اليه دينار بن عبد الله بعسكر كثيف وكتب معه بأمانه، فأمنه المأمون [143]

3- استمرار عمليات نهب القرى في بغداد واطرافها

بعد مقتل القائد هرثمة بن اعين على يد المأمون ولما كان يتمتع به هذا القائد من مكانة لدى اهل بغداد زادت الفتن والقلاقل لعدة شهور بوجه الحسن بن سهل وطرد على اثرها من المدينة ، وتبع هذا الامر نشاط عصابات اللصوص والصعاليك في اعمال النهب والسلب، حتى طغت غاراتهم على المدينة المنكوبة التي اصبحت تحت رحمتهم ،[144]نذكر منها :

- نهب النيل وما حولها من قرى على يد اتباع الحسن بن سهل سنة 201هـ/ 816م اثناء النزاع بينه وبين اتباع محمد بن ابي خالد الهندوان القائم بأمر الناس في بغداد قبل ان يجعلوا منصور بن المهدي

خليفة في بغداد[145]، فضلاً عن نهب قائد الحسن بن سهل حميد الطوسي لكوثى[146] وما حولها من القرى بعد هزيمة محمد بن يقطين قائد منصور بن المهدي [147]

- احراق عدد كبير من دور العباسيين في البصرة واتباعهم ، واخذ اموالهم، واموال التجار فيها على يد احد الخارجين على سلطة المأمون وهو زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي "عليه السلام" وهو الذي يسمى ب - زيد النار لكثرة ما احرق بالبصرة من دور العباسيين واتباعهم سنة 200هـ /815م [148]
- حرق سوق العطارين والصيارفة والصفارين والفرانين وبعض الريانين، وقبل ذلك او بعده أحرقوا اصحاب الحطب في البغين على يد ابن عائشة وهو عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن ابراهيم الامام المعروف بابن عائشة وأصحابه وكانوا من اتباع ابراهيم بن المهدي وممن سعوا في بيعته .. في سنة 210هـ/825م أخذ ابن عائشة ومن كان معه وأمر المأمون بحبسهم ، فحبسوا ثم قتلوا وصلبوا ...[149]

فلما نزل المأمون بغداد توجه بشكل متسلسل للقضاء على هذه الخروقات وغيرها، قيل انه " لما دخل بغداد اقام بالرصافة الى ان بنى منزله على شط دجلة عند قصره الاول وأنتقل اليه ، فكان يسأل عن أمور الناس وما يصلحها أن فرفع اليه في شهر رمضان ان التجار يعتدون على ضعفاء الناس في الكيل ، فأمر بقفيز[150] يسع ثمانية مكاكيك[151] سرد مرسل وصيّر في وسطه عموداً وسمي **المُلجَم** وأمر التجار أن يصيّروا مكاكيكهم عليها صغارها وكبارها ففعلوا ذلك ورضي الناس " [152] وكثر الاموال والاعطيات في كافة البلاد ومنها دمشق [153]

شيئاً فشيئاً بدأت الامور تعود الى نصابها وخاصه الجوانب الاقتصادية " [154] منها ما ذكر عن ترف الحسن بن سهل وبذخه... [155]. ثم استمر المأمون بتوزيع الصِلاة – الاموال – لمن قدم بابه من الاشراف والاحرار ووصلهم حتى وصل ما منحه لوزيره وكاتبه احمد بن ابي خالد الى الف الف درهم – مليون درهم – [156] ثم **وسع المأمون على عماله** حتى لا يسرقوا اموال الرعايا ومنهم كاتبة ابن ابي خالد اذ وجه له نفقه يومية لمعرفته بشرهة للطعام ، كما رفع عماله الفضل بن سهل فجعلها ثلاثة الاف الف درهم كل عام حين عقد له على الشرق كله [157] وفي سنة 213هـ/ 828م ولى اخاه ابا اسحق الشام ومصر، و ولى ابنه العباس الجزيرة والثغور، وامر لكل واحد منهما بخمسمائة الف دينار [158] واهم ما يذكر للمأمون انه عالج **الخراج** ، فحارب من نكث وامتنع عن اداء الخراج وهم اهل قم بعد ان طالبوا بتخفيف الخراج عنهم ومساواتهم باهل الري فلم يجبهم فمنعوا الخراج، فوجه اليهم جنده واعاد الخراج بالقوة اضعاف ما كان فجبى منهم سبعة الاف الف درهم بعد ان كان الفي الف درهم [159] وفي سنة 204هـ/ 819م أمر المأمون بمقاسمة أهل السواد في العراق على (خمس) إيرادهم فقط وكانوا من قبل يقاسمون على (النصف) [160]. وهذا يعني ان نسبة الخمس (20%) بدلا من ال 50% حتى عادت الضرائب والواردات الى حالتها الاولى بل اقوى بكثير وهذا ما يلاحظ من قائمة الخراج التي دونها ابن خلدون لواردات الاقاليم والمدن في عهد المأمون .. بعد ان عادت حسابات الدواوين للعمل سنة 204هـ /819م، لان الدواوين أحرقت في ايام الفتنه بين الامين والمأمون [161] خاصه ان ذكرنا ما اصاب البلاد من ضعف " بحدوث مجاعة" [162] سنة 204 هـ/ 819م وهي

السنة التي دخل فيها المأمون بغداد ..فضلا عن المد الذي اغرق السواد والقطائع ، ذهبت نتيجته غلات كثيرة وفسد الزرع سنة 206هـ/ 821م ..[163]

4- العملة المتداولة:

استمر المأمون بضرب عملته في خراسان وربما في بغداد بعد مقتل الامين، فقد اورد المازندراني صورة دينار ضرب في عهدة نقش على المركز **" لا اله الا الله وحده لا شريك له "** ودائرته **" محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله "** اما في الوجه الآخر فنقش في المركز **" محمد رسول الله "** ودائرته **" بسم الله ضرب هذا الدينر ...**بلا مدينة سنة سبع وتسعين او تسع وتسعين ومئة .[164] وبقيت هذه العملة في التداول حتى بعد تولي المأمون للخلافة ، وتم تعديل نقوشها لأكثر من مرة تبعاً للتغيرات السياسية فأصبحت عملة المأمون هي العملة القياسية حيث كان شكل دينار المأمون يشتمل على وجه نقش في مركزه (لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، وعلى الإطار الداخلي (بسم الله ضُرب هذا الدينار في...). وعلى الإطار الخارجي (لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله). وعلى ظهر الدينار في داخل المركز نُقشت عبارة نصها (محمد رسول الله ـ للمأمون ـ مما أمر به الأمير رضا ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن علي بن أبي طالب[165] ولما قتل الامين واجتمع الامر للمأمون نقشت الدراهم بالمخارط [166]كما تنقش الخواتيم، وما برحت على هذا الامر- الطريقة في النقش - طوال مدة خلافة المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل [167] واتبع نفس العيار حسب قول قدامة بن جعفر " ..جود العيار في ايام الرشيد ، والمأمون ، والواثق .." [168]

وحدث تطور جديد في عهد المأمون بعد عودته الى بغداد سنة 202هـ /817م ، فأدخل تغييرات مهمة على شكل العملة فأضاف سنة 199هـ / 814م ، إلى نقوده آيات قرآنية[(169)]، اذ نقش على نطاق نقوده الآية **((لله الأمر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله))**، وفي الاولى يذكر مدينة الضرب ، وسنة الضرب وبذلك اصبح وجه النقود يحتوي على طوق ونطاق، في الاولى يذكر مدينة الضرب ، وسنة الضرب ، وفي النطاق تذكر الآية الآنفة الذكر .واضاف الكبيسي لعل هذا النقش قصد من وضعه الاعتزاز والتفاخر بالنصر الذي أحرزته جيوشه على جيوش أخيه الامين، وهنا ما يؤكد ان الاحداث السياسية والعسكرية كانت تعكس آثارها الواضحة على كل ما من شأنه ان يضفي الشرعية على المتغلب ، حتى ولو تمكن من أزاله الخصم نهائياً من الوجود.. [170] وهذا ما فعله المأمون بعد ان حصل على الشرعية بمقتل اخيه ومن ثم حصول نقوده على الشرعية بعد قام الامين بإلغائها من الاستخدام داخل بغداد كما ذكرنا سابقا، وهي من الامور التي يمكن القول عنها انها ايجابية بعض الشيء لإعادة الاستقرار المالي في بغداد بعد كل ما عاناه سابقاً . . وكانت الآيات القرآنية قبل ذلك مثار جدل خشية أن تلمس الآيات من غير طاهر، إلا أن هذه الآية شاعت بعد ذلك في عملات كثير من الدول المستقلة وحتى الخارجة على العباسيين مثل القرامطة. [171]

الخاتمة :

كنا نستعرض في الصفحات السابقة موضوع الازمات الاقتصادية في فترة النزاع بين الامين والمأمون ، من خلال عرض الجوانب الاساسية للنزاع والمبنية على الاختلاف في ولاية العهد بعد تولي الامين الخلافة بعهد من والدهم هارون الرشيد .. وقد تبيّن لنا :-

1- ان اول اسباب النزاعات ، تدخل بطانة الامين والمأمون والمتمثلة بالفضل بن سهل ،والفضل بن الربيع وهما يمثلان الجانبين الفارسي والعربي .

2- ادى النزاع الى انفصال خراسان وما يتبعها عن مركز الخلافة بقيادة المأمون ، ادارياً واقتصادياً وحتى سياسياً

3- اثناء حصار بغداد من قبل جند المأمون اصاب بغداد وباقي الاقاليم المعاناة بسبب التدهور الامني والاقتصادي و بعد مقتل الامين ، ولم يتغير الوضع العام اثناء بقاء المأمون في خراسان

4- بعد عودة المأمون الى بغداد 204هـ/819م عمل على القضاء على حركات التمرد ..واعادة الوضع الاقتصادي العام الى بغداد وباقي اقاليم الدولة العربية الاسلامية الى سابق عهدها

وحاولت قدر الامكان اختصار الخاتمة وعدم الاطالة ، فأرجو من الله ان اكون قد وفقت في عرضي لهذا البحث واظهار المادة التاريخية بشكلها الصحيح .

قائمة الهوامش

(1) جعل الرشيد ولاية العهد اولا لابنة محمد الامين سنة 175هـ وجعل له ولاية العراق والشام حتى اقصى المغرب ، ثم بايع لعبدالله المأمون سنة 182هـ بعد اخية الامين وولاة خراسان وما يتصل بها من الولايات الشرقية ، ثم استأنف وبايع لابنة القاسم المؤتمن سنة 186هـ بعد اخية المأمون وجعل له ولاية الجزيرة والثغور .. ثم كتب صحيفة بذلك واشهد عليها القضاة والفقهاء واكابر بني هاشم وعلقت في الكعبة ..(ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج5، ص 288، ص317، ص 325 ؛ بيطار ، امينة ، تاريخ العصر العباسي ، ط4، مط جامعة دمشق ، 1977م ، ص 100 – 101)

(2) للتفاصيل ينظر : الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ) ، تاريخ الطبري ، تح عبد علي مهنا، مط شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 2012م ، ج7، ص 222- 228

(3) علي ، وفاء محمد ، صفحات من تاريخ العباسيين ، مط دار الفكر العربي ،القاهرة ، 1989م ، ص 36

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص 6001

(5) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7 ، ص 295 ، ص 302 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص 6001 ؛ فوزي ، الخلافة العباسية ، ج1، ص 222 ؛ علي ، صفحات من تاريخ العباسيين ، ص 32

(6) عند دخول طاهر الى بغداد كاتب القاسم (المؤتمن) بن هارون وكان نازلا في قصر جعفر بن يحيى ب الدروز وسأله ان يخرج الية ، ففعل وسلم القصر اليه (ابن قتيبة الدينوري ، المعارف، ص 386)

(7) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 473

(8) فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية، مط دار الشروق، الاردن، عمان، 2009م ، ج1، ص 223

(9) للتفاصيل ينظر : ابن الجوزي ، ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م ، ج10، ص 5

(10) الكوره : اسم فارسي محض.. وهي كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولابد لتلك القرى من قصبة او مدينة او نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة ... (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 36- 37)

(11) للتفاصيل ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7 ، ص308

(12) بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص102

(13) المرصد والمرصاد عند العرب : الطريق ، وقيل الموضع الذي ترصد الناس فيه ..وهو المكان الذي يرصد فيه العدو ، والمرصاد هو موضع الرصد ..(ابن منظور ، لسان العرب ، ج19، ص 1654)
(14) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 307 ؛ فوزي ، الخلافة العباسية ، ج1، ص 222
(15) المسالح : جمع مسلحة ، والمسلحة كالثغر والمرقَب (ابن منظور ، لسان العرب ، ج 23، ص 2061)
(16) ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 314 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10، ص 5-6
(17) اترار او اطرار : اسم مدينة حصينة وولاية واسعة في اول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب (ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج1، ص 218)
(18) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7 ، ص 328
(19) ينظر :ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 364- 369 ،ص 383/ ابن كثير ، البداية والنهايه، ج 14، ص
(20)الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7 ، ص345 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10، ص 23 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 5، ص 149
(21) الرفاعي ، عصر المأمون ، ص 245 ؛ هدارة ، المأمون الخليفة العالم ، ص55
(22) ينظر : قدامة بن جعفر(ت 337هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق د. محمد الزبيدي ، مط دار الرشيد، بغداد، 1981 ، ص 412
(23) عند دخول طاهر الى بغداد كاتب القاسم (المؤتمن) بن هارون وكان نازلا في قصر جعفر بن يحيى ب الدروز وسأله ان يخرج الية ، ففعل وسلم القصر اليه (ابن قتيبة الدينوري ، المعارف، ص 386)
(24) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص 384 ؛ ابن الساعي ، مختصر اخبار الخلفاء ، ص 35 ؛ ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ج2، ص 19 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 14،ص 56؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ،ج6، ص 107
(25) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص 6002
(26) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7 ، ص 315 ؛ فوزي ، الخلافة العباسية ، ج1، ص 223
(27) المقريزي ، النقود الاسلامية ، ص 10- 11 ؛ المناوي، محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031هـ) ، النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق دز رجاء السامرائي ، مط دار الرشيد النشر ، بغداد ، 1981م ، ص 86 ؛ المازندراني ، السيد موسى الحسيني ، تاريخ النقود الاسلامية ، مط دار العلوم ، بيروت ، 1988م، ص 66
(28) وفي عهد الخليفة هارون الرشيد، سُكَّت دنانير نادرة في دور الضرب ببغداد والفسطاط. وفي عهد الرشيد أيضًا 170 - 193هـ، حدث تطور رئيسي في نظام السَّك؛ حيث أمر أن ينقش اسمه واسم ابنه الأمين على العملة الذهبية.
(29) ابن الاثير ، الكامل ، ج5،ص 371 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 14، ص 61
(30) في رجب سنة 192هـ نقصت الدراهم الهاشمية نصف حبة وما زال الامر كذلك كله عصرا يجوز جواز المثاقيل ثم ردت الى وزنها حتى كانت ايام محمد الامين ..(المقريزي ، النقود الاسلامية ، مطبعة الجوائب ، ص 10)
(31) المناوي ، النقود والمكاييل والموازين ، ص 86 ؛ المازندراني ، تاريخ النقود الاسلامية ، ص 135
(32) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 315 ؛ المقريزي ، النقود الاسلامية ، ص 10
(33) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7 ، ص305 ،ص 315 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5،ص 371 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10، ص 11؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 14، ص 61 ؛ علي ، صفحات من تاريخ العباسيين ، ص 32
(34) المازندراني ، العقد المنير في تحقيق ما يتعلق بالدراهم والدنانير ، ص211
(35) الكبيسي ،حمدان، أصول النظام النقدي ، في الدولة العربية الاسلامية ، مط دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1988م ، ص 35
(36) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7 ، ص 304 ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج6، ص 108
(37) القرماني ، اخبار الدول وآثار الاول ، ج2، ص 90 ؛ هدارة ، المأمون الخليفة العالم ، ص54
(38) لما ولي الخلافه انعكف على الشراب ومنادمة الفسّاق، وارسل الى البلاد فجمع المغاني وأجرى عليهم الرواتب ، واحتجب عن الامراء والاعيان ، ثم قسم الاموال والجواهر على في الحظيات والنساء ،واشترى عريب المغنية بمائة الف دينار ، واخذ جارية ابن عمه بعشرين الف دينار ، وامر ببناء مجالس لمتنزهاته وعمل خمس حراقات في دجله

على شكل الاسد والفيل والعقاب والحية والفرس ،وانفق في عملها مالاً كثيراً(الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 420 – 421 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص 410- 411 / القرماني ، اخبار الدول واثار الاول،ج2، 90)

(39) علي بن عيسى بن ماهان (ت 195هـ)، من كبار القاده في عصر الرشيد والامين العباسيين ، وهو الذي حرض الامين على خلع المأمون من ولاية العهد ، ، فخرج من بغداد بأربعين الف فارس ، فتلقاه طاهر بن الحسين بجيش المأمون في الري ، فقتل ابن ماهان وهزم جيشة (الزركلي ، الاعلام، ج4، ص 317)

(40) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 316 ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص 145

(41) الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص155

(42) للتفاصيل ينظر : هدارة ، المأمون الخليفة العالم ، ص55

(43) تاريخ الطبري ، ج7 ، ص 315 ؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج6، ص 371؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10، 12

(44) علي ، صفحات من تاريخ العباسيين ، ص 34

(45) يذكر ابن الاثير ان قيد الفضة دفعته السيدة زبيدة والده الامين لعلي بن عيسى قبل خروجه الى خراسان ، بعد ان اوصته خيراً بالمأمون بقولها :" يا علي ان امير المؤمنين ان كان ولدي واليه انتهت شفقتي ، فاني على عبدالله متعطفة لما يحدث له مكروه واذى ، وانما ابني ملك نافس اخاه على سلطانه الكريم ، يأكل لحمه ويبقيه غيره ، فأعرف لعبدالله حق ولادته واخوته ، ولا تجبه بالكلام ، فأنت لست بنظيره ، ولا تقتسره اقتسار العبيد ، ولا توهنه بقيد ولا غل ، ولا تمنع عنه جاريه ولا خادماً ، ولا تعنف عليه في السير ..ولا تركب قبله ، وخذ بركابه وان شتمك فاحتمل منه " .(للتفاصيل ينظر : الكامل في التاريخ ، ج6، ص 371- 372 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10، ص 12)

(46) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج6، ص 108 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 14، ص61

(47) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف، ص 385

(48) للتفاصيل ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 316 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10، ص 12

(49) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7 ، ص331 ؛ علي ، صفحات من تاريخ العباسيين ، ص 36

(50) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7 ، ص334

(51) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10، ص 13

(52) الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص154

(53) ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص 376 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10،ص 14

(54) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10،ص 14

(55) الطبري، تاريخ الطبري ، ج7، ص 312

(56) هدارة ، المأمون الخليفة العالم ، ص54

(57) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 354

(58) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 352

(59)المقدسي ، البدء والتاريخ، ص 109

(60) معجم البلدان ، ج3، ص 401 (والفرسخ : قدرت بثلاثة اميال ، والميل اربعة الاف ذراع ..فالفرسخ اثنتا عشر الف ذراع .. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 36)

(61) الغالية :- نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود و دهن ، وهي معروفة ، والتغلف بها : التلطخ (ابن منظور ، لسان العرب ، مج5، ج36، ص 3287- 3288)

(62) للتفاصيل ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 361- 362 ؛ هدارة ، المأمون الخليفة العالم ، ص 62

(63) لقراءة باقي الابيات ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 363 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 14، ص91

(64) زهير بن المسيب الضبي (ت 201هـ): احد القادة في العصر العباسي ، كان مع المأمون ف ثورتة ضد الامين ، الى ان ظفر بالأمين ، واستعمله الحسن بن سهل على جوخي (بين خانقين وخوزستان) ، فلما قامت الفتنه على الحسن ببغداد وامتدت الى الاطراف ، أسر فيها زهير ، وقتل ذبحا (الزركلي ، الاعلام، ج3، ص 52)

(65) الحربية : محلة كبيره ببغداد عند باب حرب ..بينها وبين بغداد ميلين ، وبها اسواق (معجم البلدان، ج 2، ص 237)

(66) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 364- 365 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 393 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 14، ص 97 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص 2003
(67) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص 332 ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص 153
(68) ابن الجوزي، المنتظم ، ج10، ص39
(69) كان في بغداد ابنان للمأمون مع أمهما أم عيسى ابنة الهادي وقد طلبهما المأمون من أخيه في حالة الاسلام فمنعهما من المال الذي كان له ...(ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 382)
(70) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 375 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10،ص14
(71) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7 ، ص309
(72) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 394 ؛ بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص103
(73) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 394/ ابن كثير ، البداية والنهايه، ج 14، ص95
(74) القرماني ، اخبار الدول وآثار الاول ، ج2، ص 92
(75) ابن كثير ، البداية والنهايه، ج 14، ص 97 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص 2004
(76) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص 328 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 393
(77) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 396
(78) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 393؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 14، ص94
(79) الشاعر الحسين بن الضحاك بن ياسر ، ابو علي البصري ، لقب بالخليع ولقب بالأشقر ، ولد في البصرة سنة 162هـ ونشأ بها ، وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ..فهو من شعراء الدولة العباسية ، حسن الافتتان في ضروب الشعر وانواعه ، واتصل بمجالسة الخلفاء.. واول من صحب منهم الامين محمد بن هارون الرشيد ، وكان اتصاله به سنة 198هـ وهي السنة التي قتل فيها ، ونادم من بعدة المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر بالله ، جزع الحسن بن الضحاك جزعاً شديدا حين توفي الامين ،فلم يتصل بالمأمون توفي سنة 250هـ (الزركلي ، الاعلام، ج2، ص 239)
(80) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 366؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 394
(81) الخيزرانية :- احدى قرى بغداد (ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج2،ص 411)
(82) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج5 ، ص 397
(83) ابن كثير ، البداية والنهايه، ج 14، ص99
(84) المسالك والممالك ، ص 236- 239
(85) للتفاصيل ينظر : الرفاعي ، عصر المامون ، ص 255
(86) المسعودي ، مروج الذهب، ج3،ص 330
(87) ينظر للتفاصيل: ابن كثير، البداية والنهاية، ج 14،ص ؛ 96بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص103
(88) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 394
(89) البارية : الحصير المنسوج (ابن منظور ، لسان العرب ، مج 1، ج3، ص 273)
(90)مخلاة :- المخلاة ما وضعه فيه (ابن منظور ، لسان العرب ، مج2، ج 13، ص 1258)
(91) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص 327 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 396؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج10، ص 37 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 14،ص 96 ؛ هدارة ، المأمون الخليفة العالم ، ص 63
(92) مروج الذهب ، ج3، ص 327- 328
(93) ابن الجوزي، المنتظم ، ج10، ص 38 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 14، ص96
(94) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص331 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5،ص 397
(95) سورة الحديد ، ايه 13
(96) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 394- 395 ؛ هدارة ، المأمون الخليفة العالم ، ص 63
(97) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص330
(98) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص ..... ؛ بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص104
(99) ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 14، ص 94
(100) للتفاصيل ينظر :- ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص416- 420
(101) بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص107

(102) مروج الذهب ، ج3، ص 332
(103) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص 330
(104) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص 327 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 393
(105) ابن الساعي ، مختصر اخبار الخلفاء ، ص 36/ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 14،ص 96
(106) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص330 ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج10، ص37 ؛ ابن كثير ، ج 14،ص 96
(107) للتفاصيل ينظر : ص87- 88
(108) للتفاصيل ينظر :- ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص 402-406
(109) ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص312 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ترجمة رقم 72
(110) ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص 9-10 ؛ الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص475- 476 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10، ص 126
(111) ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص 7 ؛ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص390 ؛ الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص474- 475
(112) كتب طاهر بن الحسين كتابا لابنة عبدالله حين ولاه ديار ربيعه جاء فيه " عليك بتقوى الله وحده لا شريك له ...تفقد أمور الجند في دواوينهم ومكاتبهم وأدر عليهم ارزاقهم ووسع عليهم في معاشهم ، يذهب الله بذلك فاقتهم ويقوي لك أمرهم ويزيد به قلوبهم في طاعتك وأمرك تخالصا واستراحا ، وحسب السلطان من البقاء ان يكون على جنده ورعيته رحمة في عدلة وحيطته وانصافه ورعايته وشفقته وبره ..." للتفاصيل ينظر : (ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص25- 35)
(113) ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص 312 ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج10، ص48
(114) تم ابعاد طاهر بن الحسين عن بغداد بعد ان عقد له على ولاية خراسان والجبال من حلوان الى خراسان سنة 204هـ (الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص 478)
(115) فوزي ، الخلافة العباسية ، ج1، ص 224
(116) للتفاصيل ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 500
(117) : وهي الرقاع التي تكتب (ابن منظور، لسان العرب ، ج19، ص1705) وهنا هي بمثابة الطلبات الرسمية المكتوبة من قبل الجند للمطالبة بأرزاقهم
(118) ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص 8
(119) ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج7، ص 458- 459
(120) للتفاصيل ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص 496- 499 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص 6523 ؛ ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص 100- 110
(121) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص 355 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 425
(122) الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص 479 ؛ ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص 24- 25
(123) كتاب بغداد ، ص 76- 77 ، ص 80
(124) بعث ابن السري لعبدالله لما ورد مصر بالف وصيف ووصيفه مع كل وصيف الف دينار في كيس من حرير وبعث بهم اليه ليلا ، فرد ذلك عبدالله وكتب اليه : لو قبلت هديتك ليلا لقبلتها نهارا بل انتم بهديتكم تفرحون ارجه اليهم " فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون " سورة النمل : 36، 37 " (ابن طيفور ، بغداد ، ص82)
(125) للتفاصيل ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص 503- 508 ؛ ابن طيور ، كتاب بغداد ، ص 80
(126) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص387
(127) البري ، محمد بن ابي بكر الانصاري التلمساني (ت بعد 654هـ)، الجوهرة في نسب الامام علي وآلة ، تحقيق محمد التونجي، مط صدر، قم ،1425هـ/ 2004 م.، ص 38
(128) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص 387 ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ، ج6، ص 109 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص 6532
(129) البري ،، الجوهرة في نسب الامام علي وآلة ، ص 39
(130) للتفاصيل ينظر :- ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص416- 420 ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج10، ص73- 75

(131) للتفاصيل عن ثورة ابي السرايا ينظر : الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ص 354- 368 ؛ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص 387- 388 ؛ هدارة ، المأمون الخليفة العالم ، ص68
(132) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ص 353- 354 ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج10، ص76
(133) المقدسي ، البدء والتاريخ، ج6، ص109
(134) ابن الجوزي، المنتظم ، ج10، ص82
(135) المعارف ، ص389
(136) للتفاصيل ينظر :- الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص 369- 371 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص422- 423
(137) المقدسي ، البدء والتاريخ، ج6، ص109
(138) هو محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب " عليه السلام" وامة فاطمة بنت علي بن جعفر بن اسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، كان ممن فتل بالسم او سقي السم فمات ، وهو الخارج في ايام ابي السرايا (الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ص 353)
(139) الزركلي ، الاعلام، ج8، ص 81 ؛ الرفاعي ، عصر المأمون ، ص 263 ؛ هدارة ، المأمون ، ص 69
(140) المقدسي ، البدء والتاريخ، ج6، ص 110
(141) المقدسي ، البدء والتاريخ، ج6، ص110
(142) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 422، ص 424
(143) ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص489- 490 ؛ وابن الاثير ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص 6534
(144) ينظر : الرفاعي ، عصر المأمون ، ص 264-265
(145) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 429
(146) كوثى : موضع في سواد العراق ..(ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص 448)
(147) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 430
(148) ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 421؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10، ص 83
(149) للتفاصيل ينظر : ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص 97- 98 ؛ الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص496- 498 ؛ هدارة ، المأمون الخليفة العالم ، ص158
(150) قفيز : اقدم رواية مؤكده عن هذا المكيال تتعلق بقفيز الحجاج ، ..كان القفيز = صاع النبي ،اي 4,2125 لتر (فالتر هنتز ، المكاييل والاوزان ، ص 66)
(151) مكاكيك : كان المكوك في العراق وخاصه في بغداد والكوفة في القرن العاشر = 3 كيلجات ، وكل كيلجة 600 درهم ، أي ما يعادل وزناً من الحنطة قدرة 5,625 كغم ...(فالتر هنتز ، المكاييل والاوزان ، ص78 - 79)
(152) ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص 18
(153) ابن طيفور ، كتاب بغداد ، 149
(154) ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص 38
(155) للتفاصيل ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص500- 502
(156) ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ص 126
(157) هدارة ، المأمون الخليفة العالم ، ص148
(158) الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص510
(159) الطبري ، تاريخ الطبري، ج 7، ص 506
(160) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10،ص131
(161) ينظر : قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص 162- 168 ؛ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص 236- 239 الرفاعي ، عصر المأمون ، ص 320- 322
(162) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص390
(163) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10،ص149
(164) العقد المنير في تحقيق ما يتعلق بالدراهم والدنانير ، ص 211
(165) المقريزي، النقود الإسلامية، ص. 34

(166) المخاريط : في اللغة خرطت الحديد خرطا اي طولته كالعمود (ابن منظور، لسان العرب ، ج13، ص 1136) لكن من حيث المعنى يبدوا انها اداة للنقش على المعادن كالذهب والفضة ، وتستخدم للنقش على الخواتم ومن ثم على النقود

(167) المقريزي ، النقود ، ص 11 ؛ منوي ، النقود والمكاييل والموازين ، ص 87 ؛ المازندراني ، تاريخ النقود الاسلامية ، ص 66

(168) الخراج وصناعة الكتابة ، ص 60

((169)) الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت 346هـ) ، المسالك والممالك، القاهرة، 1961م، ص. 24

(170) الكبيسي ، اصول النظام النقدي ، ص 36

(171) الاصطخري، المسالك والممالك، ص. 24

قائمة المصادر والمراجع :-

القرآن الكريم

1. ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق ابو الفدا عبدالله القاضي ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006م.
2. الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت 346هـ) ، المسالك والممالك، القاهرة، 196م
3. الاصفهاني ، ابي الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ) ، مقاتل الطالبيين، مط دار المرتضى ، بيروت ، 2009م.
4. البري ، محمد بن ابي بكر الانصاري التلمساني(ت بعد 654هـ)، الجوهرة في نسب الامام علي وآلة، تحقيق محمد التونجي، مط صدر، قم ،1425هـ/ 2004 م.
5. ابن الجوزي ، ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح محمد عبدالقادر عطا ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م .
6. الذهبي ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ) ، سيرة أعلام النبلاء ، تح طه شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة موت الرسالة ، بيروت 1983م.
7. ابن الساعي ،علي بن أنجب البغدادي (ت 674هـ)، مختصر اخبار الخلفاء ، ط1، مط الاميرية ، القاهرة ، 1309هـ
8. ابن قتيبة الدينوري ،ابي محمد بن عبدالله بن مسلم (ت 276هـ) ، المعارف ، حققه وقدم له د. ثروت عكاشة، ط4، مط دار المعارف ، القاهرة ، 1969م .
9. قدامة بن جعفر(ت 337هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق د. محمد الزبيدي ، مط دار الرشيد، بغداد، 1981م.
10. القرماني ، أحمد بن يوسف (ت 1019هـ) ، اخبار الدول وآثار الاول ، دراسة وتحقيق د. احمد حطيط و د. فهمي سعد ، مط عالم الكتب ، 1992م .
11. الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ) ، تاريخ الطبري ، تح عبد .علي مهنا، مط شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 2012م.
12. ابن طيفور، ابي الفضل احمد بن طاهر(ت 280هـ) ، كتاب بغداد ، مط دار الجنان ، بيروت ، 1908م
13. ابو الفدا ،عماد الدين اسماعيل صاحب حماة (ت 732هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، ط1، مط الحسينية ، مصر ، بلا تاريخ .

14. ابن كثير، عماد الين ابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت 774هـ) ، البداية والنهاية ، تح د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، مط هجر للطباعة والنشر ، مصر ، 1998م.
15. المسعودي ،ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مط دار الانوار ، بيروت، 2009م.
16. المقدسي ،المطهر بن طاهر(ت 355هـ) ، البدء والتاريخ ،مط مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، بلا تاريخ
17. المقريزي ، تقي الدين احمد بن عبد القادر الشافعي(ت 845هـ) ،النقود الإسلامية، المكتبة الحيدرية، النجف، ط 5، 1967م.
18. المناوي، محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031هـ) ، النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق د. رجاء السامرائي ، مط دار الرشيد النشر ، بغداد ، 1981م
19. ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله الرومي البغدادي (ت 626هـ) ، معجم البلدان، مط دار صادر ، بيروت ، 1977م.
20. ابو يوسف القاضي ، يعقوب بن ابراهيم (ت 182هـ) ، كتاب الخراج، مط دار الحداثة ، بيروت ، 1990

قائمة المراجع :

1. بارتولد ،فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان، مطبعة شركة كاظمة ، (الكويت، 1981).
2. بيطار ، امينة ، تاريخ العصر العباسي ، ط4، مط مط جامعة دمشق ، 1977م.
3. الدوري ،عبد العزيز، العصر العباسي الاول، مط دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1997م.
4. رفاعي، احمد فريد، عصر المأمون ، مط دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1927م
5. السامرائي، قاسم، مقدمة في دراسة الوثائق الاسلامية، ط1، مط دار الوراق للنشر، بيروت، 2014 م
6. علي ، وفاء محمد، صفحات من تاريخ العباسيين، مط دار الفكر العربي ،القاهرة، 1989م
7. فالتر هنتز ، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة د. كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان، 1970م.
8. فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية، مط دار الشروق، الاردن، عمان، 2009م
9. الكبيسي ،حمدان، أصول النظام النقدي ، في الدولة العربية الاسلامية ، مط دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1988م
10. المازندراني، السيد موسى الحسيني ، تاريخ النقود الاسلامية ، مط دار العلوم ، بيروت ، 1988م.
11. هدارة، محمد مصطفى، المأمون الخليفة العالم، مط الدار المصرية للتأليف والترجمة، الإسكندرية ، 1966م

Sources and references :

1- Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad al-Jazri (d.630 AH), alkamil fi alttarikhK, edited by Abu al-Fada Abdullah al-Qadi, the House of Scientific Books, Beirut, 2006 AD.
2- Al-Astakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi (d.346 AH), Al-Masalik and Kingdoms, Cairo, 1961

3- Al-Isfahani, Abi Al-Farag Ali bin Al-Hussein (d. 356 AH), muqatil altaalibiiyn , Al-Murtada House, Beirut, 2009.
4- Al-Bazi, Muhammad bin Abi Bakr Al-Ansari Al-Tlemceni, the jewel in the lineage of Imam Ali and his instrument, the investigation of Muhammad Al-Tunji, Mt Sadr, Qom, 1425 AH / 2004 AD.
5- Ibn al-Jawzi, Abi al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d.597 AH), the regular in the history of kings and nations, Taht Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta, Mat al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1992 AD.
6- Al-Dhahabi, Imam Shams al-Din Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH), Biography of the Flags of the Nobles, Tah Shuaib Al-Arnaout, Mout Al-Risala Foundation, Beirut, 1983
7- Ibn Al-Saai, Ali Ibn Anjab Al-Baghdadi (d. 674 AH), the summary of Akhbar Al-Khalifah, 1st floor, Al-Amiriya Airport, Cairo 1309 AH
8- Ibn Qutaybah Al-Dinouri, Abu Muhammad bin Abdullah bin Muslim (d.276 AH), Al-Ma'arif. Tharwat Okasha, 4th floor, Mat Al Maaref House, Cairo, 1969.
9- Qudamah bin Jaafar (d. 337 AH), the Kharaj and the writing industry, explained by Dr. Muhammad Al-Zubaidi, Mattar Dar Al-Rasheed, Baghdad, 1981.
10- Al-Qurmani, Ahmad bin Yusuf (d.1019 AH), News of the States and the effects of the first, study and investigation by Dr. Ahmed Hoteit and Dr. Fahmy Saad, Stretch the World of Books, 1992.
11- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d.310 AH), History of Al-Tabari, Tah Abd Ali Muhanna, Al-Alamy Company for Publications, Beirut, 2012 AD.
12- Ibn Tayfour, Abu al-Fadl Ahmad Ibn Taher (d.280 AH), Book of Baghdad, Matt Dar al-Jinan, Beirut, 1908 CE
13- Abu al-Feda, Imad al-Din Ismail, the owner of Hama (d.732 AH), al-Muqtasar fi Akhbar al-Bashir, 1st Edition, Mat al-Husayniyah, Egypt, without history
14- Ibn Katheer, Imad Alain Abi Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi (d.774 AH), the beginning and the end, challenge. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Matt Hajar for Printing and Publishing, Egypt, 1998 AD.
15- Al-Masoudi, Abi Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein Bin Ali (d. 346 AH), Meadows of Gold and Al-Jawhar Metals, Dar Al-Anwar Square, Beirut, 2009 AD.
16- Al-Maqdisi, Al-Mutahhar Bin Taher, Beginning and History, Extension of the Library of Religious Culture, Cairo, without history

17- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Qadir al-Shafi'i, Islamic Coins, Al-Haidarya Library, Najaf, 5th Edition, 1967 AD.
18- Al-Manawi, Muhammad bin Abd Al-Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali (d.1031 AH), Coins, Weights and Weights, edited by Dr. Rajaa Al-Samarrai, Al-Rasheed Publishing House, Baghdad, 1981 AD
19- Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abi Abdullah al-Rumi al-Baghdadi (d.626 AH), Glossary of Countries, Sader House, Beirut, 1977 AD.
20- Abu Yusuf Al-Qadi, Yaqoub bin Ibrahim (d. 182 AH), The Book of Al-Kharaj, The House of Modernity, Beirut, 1990

List of references-:

1- Barthold, Vasily Vladimirovich, Turkestan from the Arab Conquest to the Mongol Conquest, translated by Salah al-Din Usman, Kazma Company Press, (Kuwait, 1981.(
2- Bitar, Amina, History of the Abbasid Era, 4th Edition, Damascus University Extension, 1977 AD.
3- Al-Douri, Abdel-Aziz, The First Abbasid Era, Taleh House for Printing and Publishing, Beirut, 1997 AD.
4- Rifai, Ahmed Farid, Asr al-Ma'mun, the Egyptian Library of Books, Cairo, 1927 AD
5- Al-Samarrai, Qasim, Introduction to the Study of Islamic Documents, 1st Edition, Al Warraq Publishing House, Beirut, 2014 AD
6- Ali, Wafa Muhammad, Pages from the History of the Abbasids, The House of Arab Thought, Cairo, 1989 AD
7- Walter Hintz, Islamic weights and weights and their equivalent in the metric system, translated by Dr. Kamel Al-Asali, University of Jordan Publications, Amman, 1970
8- Fawzi, Farouk Omar, the Abbasid Caliphate, Matt Dar Al-Shorouk, Jordan, Amman, 2009
9- Al-Kubaisi, Hamdan, The Origins of the Monetary System, in the Arab and Islamic State, the House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1988 AD
10- Al-Mazandrani, Mr. Musa Al-Husseini, History of Islamic Coinage, Dar Al Uloom Mountain, Beirut, 1988 AD.
11- Hadara, Muhammad Mustafa, al-Ma'mun al-Khalifah al-Alam, the Egyptian House for Authorship and Translation, Alexandria, 1966 AD

الازمات الاقتصادية خلال فترة النزاع بين الامين والمأمون
(193 ـ 218هـ / 809 ـ 833م)

أ.م.د. هيام عودة محمد

Economic crises in the period of conflict between AL-Amin and AL-Mamun
(193- 218 AH = 809- 833 CE)

professor. Assistant. Dr. Hiyam odah Muhammad
Al-Mustansiriya University / College of Arts
Department of History
dr. hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq
07703493592

Abstract:
The research deals with a historical study of the economic crises during the conflict between the Abbasid Caliph Al-Amin and his brotherhood and his Crown Prince Al-Mamoun, and the importance of the research is evident through its review of the political conflicts and their impact on the administrative and economic conditions of the Arab Islamic state. And the change in the administrative and monetary system of the state's regions in the Abbasid era, and the subsequent break in power, which cost the caliphate's budget a great deal of sending a well-equipped military campaign from the Abbasid Caliphate's center on the one hand, and the eastern regions represented by Khorasan and what follows that which are under the authority and administration Al-Ma'mun, on the other hand, and during the period of the conflict, which lasted for five years (193-198), military and civil rebellions emerged against the policy of the two caliphs who were trustworthy, and after him, the safe, which cost the state treasury a lot ... as corruption and security instability prevailed during that period, theft, robbery, and public exploitation increased dramatically. Trade and markets were ruined, and prices rose ... until the caliphate of Al-Mamun stabilized and his return to Baghdad... which worked to restore security and political and economic stability to the country..